أسماء
نشرة تستعرض سير وتراجم مضيئة متصلة بتاريخ الشيعة وأهل البيت عليهم السلام
٨

المحرر:
صادق جعفر

رضوى
للانتاج الثقافي

أصحاب الإمام الباقر عليه السلام
رواد الحركة القرآنية

أطلق الإمام محمد الباقر عليه السلام حركة تجديدية لعلوم القرآن الكريم، قائمة على منهجية واضحة وأدوات فعّالة لفهم القرآن الكريم والاستناد إليه في حياة الناس الدينية والدنيوية، كما أهّل مجموعة فاعلة من العلماء والفقهاء والمحدثين في هذا الحقل وأطلق عبرهم مجموعة من التفسيرات القرآنية التي صوّبت بصائر عامة الناس وأرشدتهم إلى مفاهيم الحياة السليمة والقويمة، وكان من روادهم الشخصيات التالية:

زياد بن المنذر أبو الجارود:

قال النجاشي: زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الأعمى، كوفي كان من أصحاب أبي جعفر وروى عن أبي عبدالله عليه السلام، وتغيّر لما خرج زيد رحمه الله. له كتاب (تفسير القرآن) رواه عن أبي جعفر عليه السلام، أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن سعيد قال، حدثنا جعفر بن عبدالله المحمدي قال، حدثنا أبو سهل كثير بن عيّاش القطّان قال، حدثنا أبو الجارود بالتفسير.

وعنه، قال: أخبرنا ابن عبدون، عن علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن حرب بن الحسن، عن محمد بن سنان، قال: قال لي أبو الجارود: ولدت أعمى، ما رأيت الدنيا قط.

أقول: غني عن القول بأن سيرة أبو الجارود زياد بن المنذر لم تشذ عن غيره من كبار أتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام من حيث ما لحقها من بلبلة وتشويه، وأكبر مستمسك للتشويه على أبو الجارود هو ما اشتهر عنه بأنه أصبح زيدياً في آخر حياته.

وبدءً نقول: إن الاشتباه الأكبر لدى من تعرض لسيرة زيد الشهيد وثورته هو اعتبار زيد رحمه الله صاحب مذهب فقهي وعقائدي، وأن ذلك المذهب مخالف لمذهب أئمة أهل البيت عليهم السلام، والعديد من هؤلاء يحتجّون بوجود مذهب مستمر إلى وقتنا الحاضر يدعى بالمذهب الزيدي يعتبر بأن زيد الشهيد هو مرجعيته الفكرية والفقهية والعقائدية.

والواقع إن من يدقق في التاريخ ومساره التراكمي وينظر فيه من منظار المعايير والموازين التي أرشدنا إليها أهل البيت عليهم السلام، فسيرى بكل وضوح بأن زيد رضوان الله تعالى عليه لم يكن صاحب مذهب مختلف عنهم عليهم السلام، وإنما كان مقتدياً بهم ومُؤْتمّاً بهم بكل ما تعنيه كلمة الإئتمام من مضمون.

فالذي اعتقده أنه رحمه الله خرج مأذوناً من قبل أبيه وأخيه وابن أخيه من الأئمة عليهم السلام، وإن مصطلح (الزيدية) أو (مذهب زيد) إنما كان المقصود به الخروج بالسيف على سلطان بني أمية في ذلك الوقت، فكل من أراد الخروج على الحكم الأموي احتج بزيد ولذلك سمّي كل من يعارض الحكم بالسلاح (زيدي) ولم يكن القصد بتاتاً اتّباع زيد فقهياً بطريقة منحرفة عن آل البيت عليهم السلام.

بل حتى إن الإمام الصادق عليه السلام استخدم هذا المصطلح حيث قال، كما أورده الكافي:(الكليني)
عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عمن أخبره، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كُفُّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم، فإنه لا يصيبكم أمر تُخَصُّون به أبداً، ولا تزال الزيدية لكم وقاءً أبدا.

ومن يدقق في التاريخ يجد بأن مذهب الزيدية القائم حالياً ليس له علاقة لا من قريب ولا من بعيد بزيد بن علي عليه السلام سوى في انتحال الاسم من جهة وفي اعتماد خروج زيد كشعار ومبرر للقيام في وجه الظَّلَمة من جهة أخرى، فالزيدية كمذهب واتجاه فقهي وعقائدي لم تتولّد إلا بعد مرور أكثر من قرن

من استشهاد زيد عليه السلام، على يد القاسم بن إبراهيم الرسّي المتوفي عام ٢٤٢هـ وحفيده يحيى بن الحسين المتوفي عام ٢٩٨هـ والناصر الأطروش الحسن بن علي المتوفي عام ٣٠٤هـ.

والمدقق يلاحظ بأن المذهب الزيدي ممزوج ومنتزع من مذاهب مختلفة في مجالي العقيدة والشريعة، فقد التقوا مع الشيعة في مبدأي العدل والتوحيد، ومع المعتزلة في الوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومع مذاهب الفرق السنية في القول بحجيّة القياس والاستحسان والإجماع وحجيّة قول الصحابي وفعله، ويشتركون مع الإسماعيلية في القول بإمامة أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام، ولهذا فهم يُعتبرون أقرب فرق الشيعة لمذاهب أهل السنة لأنهم أخذوا من كل مذهبٍ ضغثا.(السبحاني)

والآن نرجع لأبي الجارود، فجوهر المآخذ عليه هو أنه كان زيدياً حيث أنه خرج مع زيد عليه السلام في نهضته وكان على ميمنة جيشه، والذي أراه بأنه كان مع مجموعة من خيار الشيعة مأذونين في ذلك (دون غيرهم من الشيعة لأسباب تحتاج إلى بحث وتوضيح لا مجال للتوسُّع فيها الآن)، فقد نصر زيد من خيار الشيعة(علي زادة) إلى جانب أبي الجارود محمد بن مسلم والفضيل بن يسار وسليمان بن خالد والفضيل بن رسان وسليمان بن مهران ويزيد بن أبي زياد، وهاشم البريد، وثلاثة من أبناء أبي حمزة الثمالي قد استشهدوا معه هم نوح ومنصور وحمزة رحمهم الله.

وأما علّة الروايات القادحة في أبي الجارود أو المشككة بولائه لأهل البيت عليهم السلام فهذه وردت عن الإمام الصادق عليه السلام بعد استشهاد زيد رحمه الله، وقد وردت من باب التقية كما وردت في زيد، لأن أبو الجارود كان ممن اشتهر بنصرته لزيد رحمه الله.

نقطة أخيرة، زعم بعض المؤرخين وكُتّاب الفرق وأُرسل ذلك إرسالاً بوجود فرقة تنسب إلى أبي الجارود تدعى بالجارودية، وقيل مرة أخرى بفرقة اسمها السرحوبية (اعتماداً على رواية مرسلة انفرد بها الكشي)، وهذه أيضاً بأقل قدر من التحقيق والتدقيق يتضح عدم وجود ما يسندها من الحوادث والمواقف سوى أن فلاناً قال ونقل عنه فلان الآخر دون تحقيق أو تمحيص، وأغلب هذه المقولات وُضعت وانتشرت إما على يد النواصب من المؤرخين والكتّاب (الذين اخترعوا فرقاً شيعية لا تكاد تحصى) أو على يد بعض الرجاليين الشيعة الذين نقل كل منهم كلام من سبقه دون تمحيص أو تدقيق.

وقد وثق بعض من كبار علمائنا أبي الجارود، فمنهم الشيخ المفيد حيث عدّه من الفقهاء والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الذين لا يُطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم، وهم أصحاب الأصول المدوّنة والمُصنّفات المشهورة.

ووثّقه الحر العاملي كما عن الكنى والألقاب للشيخ القمي(الخفاجي)، وكذلك المحدث النوري في خاتمة المستدرك (النوري) حيث قال: (وأمّا أبو الجارود فالكلام فيه طويل، والذي يقتضيه النظر بعد التأمّل فيما ورد فيما قالوا فيه أنّه كان ثقة في النقل مقبول الرواية معتمداً في الحديث إماميّاً في أوّله وزيديّاً في آخره)، ونحن نتفق معه بأنه كان زيدياً في آخره وأن هذا لا يطعن عليه في شيء بعدما عرفنا معنى الزيدية في مثل حال أبي الجارود.

وقال السيد الخوئي: قال الكشي: أبو الجارود زياد بن المنذر الأعمى السرحوب: حُكي أن أبا الجارود سُمّي سرحوباً، وتُنسب إليه السرحوبية من الزيدية، سمّاهُ بذلك أبو جعفر عليه السلام، وذكر أن سرحوباً اسم شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمى أعمى القلب.

وقال الخوئي: أقول: أما إنه كان زيدياً فالظاهر أنه لا إشكال فيه، وأمّا تسميته بسرحوب، عن أبي جعفر عليه السلام فهي رواية مرسلة من الكشي لا يُعتمد عليها، بل إنها غير قابلة للتصديق، فإن زياداً لم يتغير في زمان الباقر عليه السلام، وإنما تغيّر

بعد خروج زيد، وكان خروجه بعد وفاة أبي جعفر عليه السلام بسبع سنين. فكيف يمكن صدور هذه التسمية من أبي جعفر عليه السلام!؟

وقال السيد الخوئي بعد أن أورد روايات الكشي الأخرى في نقد أبي الجارود وتضعيفه: أقول: هذه الروايات كلها ضعيفة، على أنها لا تدل على ضعف الرجل وعدم وثاقته إلا الرواية الثالثة منها، لكن في سندها علي بن محمد وهو ابن فيروزان ولم يُوثّق، ومحمد بن أحمد وهو محمد بن أحمد بن الوليد وهو مجهول، والحسين بن محمد بن عمران مهمل، إذن كيف يمكن الاعتماد على هذه الروايات في تضعيف الرجل!؟ فالظاهر أنه ثقة، لا لأجل أن له أصلاً ولا لرواية الأجلّاء عنه لما عرفت غير مرة من أن ذلك لا يكفي لإثبات الوثاقة، بل لشهادة الشيخ المفيد في الرسالة العددية بأنه من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يُطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم، ولشهادة علي بن إبراهيم في تفسيره بوثاقة كل من وقع في أسناده.

وقد وثقه ابن الغضائري الذي اشتهر بتضعيف الرجال، وقال عنه: زِيادُ بنُ المُنْذِر أَبُو الجارُود الهَمْدانيّ الخارِفيّ، رَوى عن أبي جَعْفَر وأبي عَبْدالله عليهما السلام، وزيادٌ هو صاحبُ المَقام، حديثُهُ في حديث أصحابِنا أَكْثَرُ منهُ في الزيْديّة، وأصحابُنا يكرهُون ما رواهُ مُحَمَّدُ بنُ سِنان عنهُ، ويَعْتَمِدُون ما رواهُ مُحَمَّدُ بنُ بَكْر الأرجنيّ.

وأما عن تفسير أبي الجارود(علي زادة)، فقد أخذت روايات أبي الجارود مكانها في الكتب الروائية والتفسيرية ويمكن ملاحظة الكثير منها في تفسير القمي، وتفسير التبيان، وتفسير مجمع البيان، وتفسير فرات، وكتاب الاختصاص، والإرشاد، وأمالي أحمد بن عيسى بن زيد، وأمالي الشجري، وأمالي الصدوق، وأمالي المفيد، وبشارة المصطفى، وتاريخ ابن معين الدوري، وتاريخ الإسلام للذهبي، وتهذيب الأحكام للطوسي، وتيسير المطالب ليحيى بن الحسين، وسنن الترمذي، والكافي للكليني.

وذكر ابن النديم والنجاشي والشيخ الطوسي أن تفسير أبي الجارود مأخوذ من الأحاديث التي نقلها زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عليه الصلاة والسلام، ويعتبر هذا التفسير كتاباً مدوناً في زمان ابن النديم (توفي ٣٤٨هـ) وذلك لوجود روايات أخرى في هذا المجال عن عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين (توفي ٣٨٥هـ) والدارقطني (توفي ٣٨٥هـ) تدل على شهرة هذا التأليف في ذلك العهد، والذي روى هذا التفسير عن أبي الجارود هو أبو سهل كثير بن عيّاش القطّان.

ورغم أن هذا التفسير قد فُقد إلا أن الكثير من رواياته نُقلت في الكتب التفسيرية والروائية الأخرى، وقد أُسندت كل هذه الروايات إلى الإمام الباقر عليه السلام، سوى روايات قليلة تعد بالأصابع حيث انتهى السند فيها إلى أبي الجارود ومن المحتمل أن يكون اسم الإمام عليه السلام قد سقط فيها من آخر السند.

وعلى أي حال يتضح من خلال مراجعة الأحاديث أن تفسيره لم يكن يضم كل الآيات وإنه كان انتقائياً، وكان على الأرجح أسئلة قرآنية أخذ أجوبتها من الإمام الباقر عليه السلام. وأما طرق الحصول على التفسير مضافاً إلى طريق الشيخ في الفهرست، والنجاشي في رجاله، وأبي الفضل العباس في تفسير القمي، والتي يصل تفسير أبي الجارود إليها أجمع عن طريق كثير بن عيّاش إلى أبي الجارود، فقد نقلت الكتب الروائية والتفسيرية الأخرى طريقها عبر كثير بن عياش، والبعض الآخر عن طريق أشخاص آخرين إلى أبي الجارود.

– ماهو التفسير؟

لفظ (تفسير) مشتقة من الجذر (فسْر) التي تعني الفصل والإبانة والإيضاح وكشف المغطّى، وكشف المراد عن اللفظ المشكل أو المعنى المعقول، ولقد ورد لفظ (تفسير) مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الفرقان التي تذكر بعض شبهات الكفّار وردودها، ثم تقول ﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾(الفرقان ٣٣).

والحاجة إلى التفسير تنبع من عدم إحاطة عامة الناس بفحوى بعض الألفاظ القرآنية، والجهل بشأن النزول، وعدم الإلمام بقواعد اللغة العربية والقرائن، والبعد عن عصر النزول، وغيرها.(رجبي)

أبان بن تغلب:

قال النجاشي: أبان بن تغلب بن رباح أبو سعيد البكري الجريري مولى بني جرير بن عبادة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبدالله عليهم السلام وروى عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم.

- منزلته في الفقه والإفتاء:

وعنه: قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد قال، حدثنا محمد بن الحسن، عن الحسن بن متيل، عن محمد بن الحسين الزيّات، عن صفوان بن يحيى وغيره، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث، فاروها عنه.

وقال سلامة بن محمد الأرزني، حدثنا أحمد بن علي بن أبان، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صالح بن السندي، عن أميّة بن علي، عن سليم بن أبي حيّة، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فلما أردت أن أفارقه ودعته، وقلت: أحب أن تزوّدني.

فقال عليه السلام: ائت أبان بن تغلب، فإنه قد سمع مني حديثاً كثيراً، فما روى لك فاروه عني.

وعنه: كان أبان إذا قدم المدينة تقوّضت إليه الحلق وأخليت له سارية النبي صلى الله عليه وآله.

وقال له أبو جعفر عليه السلام: اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس، فإني أحب أن يُرى في شيعتي مثلك.

وعن الكشي:(الطوسي) عن حمدويه قال، حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل بن عمار، عن ابن مسكان، عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني أقعد في المسجد فيجيء الناس فيسألوني، فإن لم أجبهم لم يقبلوا مني، وأكره أن أجيبهم بقولكم وما جاء منكم؟

فقال عليه السلام لي: انظر ما علمت أنه من قولهم، فأخبرهم بذلك.

- منزلته في التفسير:

وعن النجاشي: كان أبان رحمه الله مقدماً في كل فن من العلم، في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو، وكان قارئاً من وجوه القرّاء، فقيهاً لغويّاً، سمع من العرب وحكى عنهم، ، وله كتب منها (تفسير غريب القرآن) وكتاب (الفضائل)، أخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن المنذر بن محمد بن المنذر اللخمي قال، حدثني أبي قال، حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن أبي الجهم قال، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، في قوله

- ما هو التأويل؟

التأويل من (أوْل) وهو الرجوع إلى الأصل، وهو (الإرجاع) إذا التزمنا الجذر الأصلي، وقد ذُكر أكثر من معنى للتأويل، منها رد الشيء إلى الغاية المراد منه، أو رد البيان إلى غايته المقصودة، وهو المعنى الأصلي للتأويل، وهناك معان فرعية كالقول بأنه تفسير وبيان الغاية من شيء أو من كلام، وفي صيغة الوصف يمكن القول أنه حقيقة أو معنى الشيء والكلام.

وقد ورد لفظ (تأويل) سبع عشرة مرة في القرآن الكريم، خمس منها تتعلق بالقرآن الكريم، والباقي بمواضيع أخرى،(رجبي) قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(آل عمران ٧)، وقال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾(يونس ٣٨-٣٩).

جاء في وسائل الشيعة: (بإسناد ذكره) عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن بشر الوابشي، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التفسير فأجابني، ثم سألته عنه ثانية فأجابني بجواب آخر، فقلت: كنت أجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا!

فقال عليه السلام: يا جابر، إن للقرآن بطناً وللبطن بطناً، وله ظهر وللظهر ظهر. يا جابر، وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، وإنّ الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متصل متصرف على وجوه.

تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾(الفاتحة ٤)، وذكر التفسير إلى آخره، وبهذا الإسناد كتابه (الفضائل).

ولأبان قراءة مفردة مشهورة عند القراء، أخبرنا أبو الحسن التميمي قال، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال، حدثنا محمد بن يوسف الرازي المقرئ بالقادسية سنة إحدى وثمانين ومائتين قال، حدثني أبو نعيم الفضل بن عبدالله بن العباس بن معمر الأزدي الطالقاني ساكن سواد البصرة سنة خمس وخمسين ومائتين قال، حدثنا محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ قال، سمعت أبان بن تغلب وما رأيت أحداً أقرأ منه قط، يقول (إنما الهمز رياضة)، وذكر قراءته إلى آخرها.

وقال الطوسي في الفهرست: صنف كتاب (الغريب في القرآن) وذكر شواهده من الشعر، فجاء فيما بعد عبدالرحمن بن محمد الأزدي الكوفي فجمع من كتاب أبان ومحمد بن السائب الكلبي وأبي ورق بن روق عطية بن الحارث، فجعله كتاباً واحداً، فبيّن ما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه، فتارة يجيئ كتاب أبان مفرداً وتارة يجيئ مشتركاً على ما عمله عبدالرحمن.

فأما كتابه المفرد فأخبرنا به أحمد بن محمد بن موسى، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن المنذر بن محمد القابوسي قال، حدثنا أبي محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم قال، حدثني عمي الحسين بن سعيد قال، حدثني أبي سعيد بن أبي الجهم، عن أبان بن تغلب.

وأما المشترك الذي لعبدالرحمن، فأخبرنا به الحسين بن عبيدالله قال، قرأته على أبي بكر أحمد بن عبدالله بن جلين قال، قرأته على أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد، وأخبرنا أحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الصلت الأهوازي قال، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال، أخبرنا أبو أحمد بن الحسين بن عبدالرحمن الأزدي قال، حدثنا أبي قال، حدثنا أبو بردة ميمون مولى بني فزارة وكان فصيحاً لازم أبان بن تغلب وأخذ عنه.

- كتبه:

قال النجاشي: وله كتب منها:

- **تفسير غريب القران**: وأشرنا الى إسناده أعلاه.
- **كتاب الفضائل**: وبهذا الإسناد كتابه الفضائل.
- **كتاب صفين**: قال أبو الحسن أحمد بن الحسين رحمه الله: وقع إلي بخط أبي العباس بن سعيد قال، حدثنا أبو الحسين أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه في شوال سنة إحدى وسبعين ومائتين قال، حدثنا محمد بن يزيد النخعي قال، حدثنا سيف بن عميرة، عن أبان.

وقال الطوسي: لأبان بن تغلب أصل.

وقال ابن النديم: وله من الكتب:

- **معاني القرآن**.
- **كتاب القراءات**.
- **أصل في الرواية على مذهب الشيعة**.

- طبقته في الحديث:

قال الخوئي: وقع بعنوان (أبان) في أسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء تسعمائة مورد. وأبان في أكثر هذه الروايات يراد به أبان بن تغلب، أو أبان بن عثمان، وقد يكون غيرهما، وتعيين ذلك أنما يكون بلحاظ الراوي والمروي عنه. روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام.

ووقع بعنوان (أبان بن تغلب) في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء مائة وثلاثين مورداً، وفي جميع ذلك روى عن المعصوم إلا أحد عشر مورداً، فقد روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام.

وعن السبحاني: له روايات مسندة في مصادر الشيعة، منها: المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي (المتوفي ٢٧٤هـ)، وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار (المتوفي ٢٩٠هـ)، والتفسير لمحمد بن مسعود العياشي (المتوفي نحو ٣٢٠هـ)، وتفسير فرات الكوفي (المعاصر للعياشي)، والكافي لمحمد بن يعقوب الكليني (المتوفي ٣٢٩هـ)، ومن لا يحضره الفقيه والأمالي والخصال ومعاني الأخبار كلها للشيخ الصدوق (المتوفي ٣٨١هـ)، والأمالي للشيخ المفيد (المتوفي ٤١٣هـ)، وتهذيب الأحكام والاستبصار كلاهما للشيخ الطوسي (المتوفي ٤٦٠هـ)، وغيرها

من المصادر التي روى فيها عن أبان: سيف بن عميرة النخعي، وأبان بن عثمان الأحمر، ومعاوية بن عمار الدهني، وعبدالله بن سنان، وآخرون.

كما رُويت له روايات في مصادر السنة، منها: صحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجة، وسنن الترمذي، وصحيح ابن حبّان، وغيرها من المصادر التي روى فيها عن أبان: سيف بن عميرة النخعي، وأبان بن عثمان الأحمر، وشعبة بن الحجّاج، وسفيان بن عيينة، وآخرون.

- وفاته:

قال النجاشي: مات أبان في حياة أبي عبدالله عليه السلام سنة إحدى وأربعين ومائة، وقال أبو عبدالله عليه السلام لمّا أتاه نعيه: أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان.

أبو حمزة الثمالي:

قال النجاشي: ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي، واسم أبي صفية دينار، مولى كوفي ثقة، وكان آل المهلب يدّعون ولاءه وليس من قبيلهم لأنهم من العتيك.

وقال: رُوي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه.

وقال محمد بن عمر الجعابي: ثابت بن أبي صفية مولى المهلّب بن أبي صفرة ، وأولاده نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبدالله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث، وروى عنه العامة، ومات في سنة خمسين ومائة.

- منزلته في الفقه والإفتاء:

قال القرشي: كانت الشيعة ترجع إليه في الكوفة، وذلك لإحاطته بفقه أهل البيت عليهم السلام.

وعن الراوندي: أن داود بن كثير الرقي قال: وفد من خراسان وافد يُكنّى أبا جعفر، واجتمع إليه جماعة من أهل خراسان، فسألوه أن يحمل لهم أموالاً ومتاعاً ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة، فورد الكوفة فنزل وزار أمير المؤمنين عليه السلام، ورأى في ناحية رجلاً وحوله جماعة، فلما فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء ويسمعون من الشيخ، فسألهم عنه فقالوا هو أبو حمزة الثمالي.

(قال): فبينا نحن جلوس إذ أقبل أعرابي، فقال: جئت من المدينة، وقد مات جعفر بن محمد عليه السلام.

فشهق أبو حمزة وضرب بيده الارض، ثم سأل الاعرابي: هل سمعت له بوصية؟

قال: أوصى إلى ابنه عبدالله، وإلى ابنه موسى، وإلى المنصور.

فقال أبو حمزة: الحمد لله الذي لم يُضلّنا. دلَّ على الصغير، ومنَّ على الكبير، وستر الامر العظيم.

ووثب إلى قبر أمير المؤمنين، فصلّى وصلينا.

والشاهد في هذه الرواية قوله (فوجدهم شيعة فقهاء ويسمعون من الشيخ) أي إن فقهاء الشيعة كانوا يجلسون إلى أبو حمزة رحمه الله ويتعلمون منه، وذلك ليس بغريب لمن ضاهى علمه علم سلمان رحمه الله.

- منزلته في التفسير:

قال النجاشي: له كتاب (تفسير القران)، أخبرنا عدة من أصحابنا قالوا، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن سلم بن البراء بن سبرة بن سيار التميمي المعروف بالجعابي قال، حدثنا أبو سهل عمرو بن حمدان في المحرم سنة سبع وثلاثمائة قال، حدثنا سليمان بن إسحاق بن داود المهلبي قدم علينا البصرة سنة سبع وستين ومائتين قال، حدثنا عمي عبد ربه قال، حدثني أبو حمزة بالتفسير.

وتفسير أبو حمزة لم يصل إلينا كغيره، سوى روايات مبثوثة في كتب التفسير والحديث خاصة عند الإمامية، فهو ممن اشتهر في التفسير عندهم وآراؤه وأقواله مبثوثة في كتبهم.

- كتبه:

عنه: وأما آثاره فله:

- **كتاب تفسير القرآن.**

- **كتاب النوادر**: رواية الحسن بن محبوب، أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال، حدثنا جعفر بن محمد قال، حدثنا أبي، عن سعد، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة به.

- **رسالة الحقوق عن علي بن الحسين** عليه السلام: أخبرنا أحمد بن علي قال، حدثنا الحسن بن حمزة قال، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام.

وقال الطوسي، له:

- **كتاب الزهد**: رواه حميد بن زياد عن محمد بن عياش بن عيسى أبي جعفر عن أبي حمزة.

- طبقته في الحديث:

عن الخوئي: وقع بعنوان أبو حمزة (كما استظهره) في كثير من الروايات، تبلغ مائتين و ثلاثة و أربعين موردا. فقد روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله وأحدهما والعبد الصالح عليهم السلام. ووقع بعنوان أبو حمزة الثمالي في أسناد كثير من الروايات، تبلغ مائة وسبعة موارد، فقد روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام. كما وردت عنه بضعة روايات بعنوان الثمالي.

وقال السبحاني: له روايات مسندة في مصادر الشيعة، منها: المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي (المتوفي ٢٧٤هـ)، وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار (المتوفي ٢٩٠هـ)، وتفسير علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (المتوفي بعد ٣٠٧هـ)، وتفسير فرات الكوفي (من محدثي القرن الثالث وأوائل القرن الرابع)، والكافي لمحمد بن يعقوب الكليني (المتوفي ٣٢٩هـ)، ومن لا يحضره الفقيه والأمالي والخصال كلها للشيخ الصدوق (المتوفي ٣٨١هـ)، والأمالي للشيخ المفيد (المتوفي ٤١٣هـ)، وغيرها من المصادر التي روى فيها عن أبي حمزة: عاصم بن حميد الحنّاط، والنضر بن إسماعيل البجلي، وهشام بن سالم، ومالك بن عطية الأحمسي، ومحمد بن الفضيل بن غزوان الضبّي، وعبدالله بن سنان، وغيرهم.

ولأبي حمزة روايات مسندة في مصادر السنة، منها: سنن ابن ماجة، وسنن الترمذي، والمستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، والسنن الكبرى للبيهقي، وغيرها من المصادر التي روى فيها عن أبي حمزة: عاصم بن حميد الحنّاط، والنضر بن إسماعيل البجلي، وسفيان الثوري، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ووكيع بن الجرّاح، وعبدالملك بن سليمان، وغيرهم.

- وفاته:

قال النجاشي: مات في سنة خمسين ومائة.

وقال الكشي: وجدت بخط أبي عبدالله محمد بن نعيم الشاذاني قال، سمعت الفضل بن شاذان قال، سمعت الثقة يقول، سمعت الرضا عليه السلام يقول: أبو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان في زمانه، وذلك أنه خدم أربعة منّا، علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام، ويونس بن عبدالرحمن كذلك هو سلمان في زمانه.

الخلاصة

والخلاصة أن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام قام بتأهيل مجموعة من المفسرين والاختصاصيين في علوم القرآن الكريم، لينشروا تلك العلوم بين الناس في مختلف البقاع التي تواجدوا فيها، وقد أدّوا دورهم بغاية الجهد والإتقان.

المصادر

١. ابن الغضائري، أحمد بن عبدالحسين بن عبيدالله البغدادي. **الرجال**، (١٤٢٢هـ)، (تحقيق: الجلالي، السيد محمد رضا الحسيني)، مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، قم المقدسة.

٢. ابن النديم، محمد بن إسحاق. **الفهرست**، (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٣. الخفاجي، د. حكمت عبيد. **الإمام الباقر عليه السلام وأثره في التفسير**، الطبعة الأولى، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، دار سلوني، بيروت.

٤. الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي. **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، الطبعة الخامسة، مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية، النجف الأشرف.

٥. الراوندي، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله. **الخرائج والجرائح**، الطبعة الأولى، (١٤٠٩هـ)، (تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام)، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة.

٦. رجبي، محمود. **بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم**، الطبعة الثانية، (٢٠١٠م)، (ترجمة: صافي، حسين)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.

٧. السبحاني، الفقيه المحقق جعفر. **بحوث في الملل والنحل: دراسة موضوعية مقارنة للمذاهب الإسلامية**، الطبعة الأولى، (١٤٢٧هـ)، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدسة.

٨. الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي. **اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي)**، الطبعة الأولى، (١٤٢٧هـ)، (تحقيق: الإصفهاني، جواد القيّومي)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.

٩. الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي. **الفهرست**، الطبعة الأولى، (١٤١٧هـ)، (تحقيق: القيومي، الشيخ جواد)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت.

١٠. العاملي، محمد بن الحسن الحر. **تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، الطبعة الخامسة، (١٣٩٨ه)، (تحقيق: الشيرازي، عبدالرحيم الرباني)، المكتبة الإسلامية، طهران.

١١. علي زادة، علي شاه. **تفسير أبي الجارود ومسنده**، الطبعة الأولى، (١٤٣٤هـ)، مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، قم المقدسة.

١٢. الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب. **الكافي**، الطبعة الأولى، (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، دار المرتضى، بيروت.

١٣. المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان. **جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية**، الطبعة الأولى، (١٤١٣هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم المقدسة.

١٤. النجاشي، الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس. **رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)**، الطبعة السادسة، (١٤١٨هـ)، (تحقيق: الزنجاني، السيد موسى الشبيري)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.

١٥. النوري، الميرزا حسين. **خاتمة مستدرك الوسائل**، الطبعة الأولى، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت.

أسماء

تصدر عن:
رضوى للإنتاج الثقافي

للمراسلات:
asmaaletterhead@gmail.com

توضيح:
محتوى **أسماء** متاح للراغبين في الاقتباس، مع ملاحظة نسب الاقتباسات إلى النشرة.

رضوى
للانتاج الثقافي